المواعيد
في الأدب العربي
[تتمة] — ١٠ —

بقلم : كاتب كبير معروف

فالحكايتان هاتان ، فيهما عظة للمتدبر ، وتنبيه لكل غافل عن مصالح الناس وقضاء حاجات ذوي الحاجات ، اسوقهما للموظف المسؤول ، ولغير الموظف ؛

اسوقهما لكل انسان ذي مركز أو مسؤولية أو وجاهة ليتبوأ كل واحد من هؤلاء مركزه من « نعم » ومن « لا » ومن محضك نصحاً فقد اسدى اليك يداً ذات شأن .

***

كان لبعض الاشخاص — في ابو صخير — قضية عشائرية تهم امرها في ذلك القضاء وارسلت اوراقها الى الوزارة المختصة في بغداد للتصديق على قرارها الكامل التام ، وجاء صاحب الحاجة الى العاصمة يعقب انجازها وليس ثمة ما يعترض انهاءها . من كل ما ينبغي لها من تدقيق وتمحيص .

كان ذلك حوالي عام ٩٤٠ — ٩٤١ على ما اظن ، وقد أقام صاحب هذه القضية في العاصمة اياما معدودة وكان يظن انها تتسع لانجاز قضية ولانجاز مائة قضية من نظائرها .

ولقد علمت منه — انه ظل يراجع الدائرة المسؤولة زمناً طويلا وكان يتلقى الوعد تلو الوعد ، وكلما استنجزهم وعدهم كان « غداً » اول شيء يسمعه ، وهكذا مرت عليه غدوات مرهقة حتى اضطر فراجع الوزير المسؤول عن قضيته شاكياً اليه وعود الموظفين وخلفهم ومطلهم ، واستمع الوزير الى الشكوى وأوعز الى الموظف المختص بوجوب قضاء القرار حالا وبسرعة لا مطل يعقبها .

ولكن « حالا » هذه بقيت تتحايل على الزمن واستمرت تقول « غداً » وغداً وغداً !

وضاق المراجع ذرعا بهذه الأكاذيب وبوعود لا زمن معين للوفاء بها ! ، وعاد الى الوزير المسؤول شاكياً متبرماً ، وقد اهتاج الوزير وزمجر وهدد الموظفين بالفصل والعقاب ان لم تنجز هذه القضية ، وقد انجزت وابرمت بعد هذا الذي عاناه وقاساه ! ولولا تتابع شكواه للوزير رأساً لما انجزت له قضيته بعد هذا العناء والمراجعات التي استمر زمنها اربعة اشهر في حين ان اربعة أيام يكفيها نظراً وتصديقاً .

***

وكانت لبعض من اعرف من الناس — قضية شبيهة بالآنفة الذكر وفي لواء الديوانية ايضا ولم تنجز هناك إلا بعد لأي ومصاعب واتعاب جمة ؛ وبعد ان دام الأمر فيها نقضاً أو إبراما نحواً من سنتين !

ارسلت « اضبارتها » من الديوانية الى بغداد لتكتسب حكمها القطعي النهائي وليغلق بابها ويوثق عقدها ؛ وقد مكثت في بغداد — لدى الدائرة المختصة اياما فأياما والمراجعة تتكرر والوعود تترى ولا انجاز ولاهي « نعم » المثمرة أو « لا » المريحة ! .. غداً تنتهي ، وفي غد ، يستجد غد جديد ، وهكذا كان يوم السبت ميعاداً لوعد اسمه يوم الخميس ، ويوم الخميس تنفرج شفتاه عن يوم السبت وهكذا دواليك وبعد هذه المماطلات والأحالات على الزمن علم المراجع من الدائرة اشارة وتلميحاً ان « الاضبارة » قد قفذت وقد ضاعت ؟ !!

فانقبض الرجاء وتعطل الأمل وساد اليأس وطال الانتظار فكيف ضاعت اضبارة تملأ ما بين اليدين لما تضم من اوراق يا مسؤولين ؟

زيد يزعم انها . . — لا — بل لعلها على متضدة خالد ! وخالد يقول انه لا علم له بها وانما هي قد مرت عليه فهو ليس ممن يعنى بامرها !

وعمرو يظن ، لا ؛ بل انه يعتقد ان هذه الاضبارة قد احتال عليها السهو والأهمال فاربدت مع اوراق لا صلة لها بها ! ويجوز ان تكون الآن في لواء السليمانية أو الموصل أو هي الآن في البصرة وصلت الى تلك الدائرة خطأ ونسيانا ! ..

ولما اعيت الحيلة ذلك المراجع ، وكفت اصحبه احيانا لعقب القضية معاً وقد ضقنا ذرعا بالامر واصبحت مراجعاتنا

كلمات في الحياة

ـ ٣ ـ

جمعها : أحمد مجيد عيسى
مدرس اللغة العربية في متوسطة النجف

يا دنيا يادينا اليك عني . ابي تعرضت ام الي تشوقت وحان حينك . هيهات غري غيري لا حاجة لي فيك قد طلقتك ثلاثاً لا رجعة فيها فعيشك قصير وخطرك يسير واملك حقير . آه من قلة الزاد وطول الطريق علي (ع)

اصاح هي الدنيا تشابه ميتة ونحن حواليها الكلاب النوائح
(ابو العلاء)

ليست الحياة ان نعيش لنأكل بل نأكل لنعيش .
(قول مأثور)

اعمل لدينك كانك تعيش ابداً واعمل لآخرتك كانك تموت غداً . علي (ع)

الحياة ان تستخدم كل اعضائك ومشاعرك وملكاتك وكل قوة فيك حتى تشعر اقصى شعورك بوجودك . (روسو)

ما الحياة التي تبين وتخفي ؟ ماالزمان الذي يذم ويمجد
(ايليا ابوماضي)

انما الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها .
(المسيح عيسى (ع))

انما الدنيا كظل زائل حل فيها راكب ثم رحل
الرضا (ع)

حب الدنيا رأس كل خطيئة . الصادق (ع)

دقات قلب المرء قائلة له ان الحياة دقائق وثواني
(شوقي)

ما اجمل الحياة وما اقساها فهي كقلب الشاعر المملوء نوراً ورقة وكقلب المجرم المفعم بالاثم والمخاوف .
(جبران خليل جبران)

الحياة امرأة جسناء تستهوي قلوبنا وتغمر وجداننا بالوعود فان امطلت اماتت فينا الصبر وان ادبرت ايقظت فينا الملل
(جبران)

الحياة امرأة تستحم بدموع عشاقها وتتعطر بدماء قتلاها
(جبران)

الحياة امرأة ترتدي بالايام البيضاء المطنة بالليالي السوداء
(جبران)

بلا جدوى ولا فائدة بالانتظار ، لذلك راجعنا الوزير المسؤول وعرضنا عليه ما لقينا من عنت وارهاق ثم بسطنا له ما يقوله هؤلاء الموظفون من كون الاضبارة اصبحت مفقودة ولا من يعلم أين استقرت بها النوى !

وانه لمن حسن الحظ ان وزيرنا هذا كان حازما فطنا عادلا ؛ كان حازما حقاً ، كان لا تجوز عليه الحيلة ولا يأبه لتزويق الكلام الباطل ، فوعدنا باستخراجها من بطن الارض وبطرد أي موظف مسؤول عن حفظها وصيانتها هي وما كان على غرارها اذا لم يحضرها بعد أن دسها في غمرة ما ... ورعى الله جانب ذلك الوزير ، فلقد وعد ووفى ، ولقد الزم الموظف المختص باحضارها فاحضرها ! وامره بانجازها فانجزت وعاد صاحبها الى بلده قرير العين . ولكن بعد شهور .

***

واذا كانت قضية كهاته تلقي هواناً وخلفا وضياعا ونحن نراجع بشأنها صباح مساء ، فما هو حال قضايا ، اهلها يستصعبون أو يتهيبون غشيان الدوائر الرسمية ثم هم ممن لا صلة لهم بوزير أو ذي مكانة ، كيف يكون مصير قضايا هؤلاء ؟ ومصير مصالح هؤلاء ؟؟؟

فاختر اذن أي الرجلين تكون ؟ أتعد وتفي ، أم تقول وتخلف !

وهل انت بعد هذا خدين « نعم » الدالة على مكارم الاخلاق وشرف الطوية ومجد الغايه ؟ أم انت من خلصاء « لا » الذميمة المشتومة اقبح شتم بقارص من الكلام الموجع اللاذع ؟

واذكر بعد هذا وذاك قوله عز من قائل : « واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد » والسلام . ٢